

روح المعاني

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أيضا وعنه يتطوقونه بمعنى يتكلفونه أو يتقلدونه ويطوقونه بإدغام التاء في الطاء وذهب إلى عدم النسخ كما رواه البخاري وأبو داود وغيرهما وقال : إن الآية نزلت في النسخ الكبير الهرم والعجوز الكبيرة الهرمة ومن الناس من لم يقل بالنسخ أيضا على القراءة المتواترة وفسرها بيصومونه جهدهم وطاقتهم وهو مبني على أنالوسعأسم للقدرة على الشيء على وجه السهولة والطاقاة أسم للقدرة مع الشدة والمشقة فيصير المعنى وعلى الذين يصومونه مع الشدة والمشقة فيشمل نحو الحبلى والمرضع أيضا وعلى أنه من أطاق الفعل بلغ غاية طوقه أو فرغ طوقه فيه وجاز أن تكون الهمزة للسلب كأنه سلب طاقته بأن كلف نفسه المجهود فسلب طاقته عند تمامه ويكون مبالغة في بذل المجهود لأنه مشارف لزوال ذلك كما في الكشف والحق أن كلا من القراءات يمكن حملها على ما يحتمل النسخ وعلى ما لا يحتمله ولكل ذهب بضرورة عن حفصة أنها قرأت وعلى الذين لا يطبقونه وقرأ نافع وابن عامر بإضافة فدية إلى الطعام وجمع المسكين والإضافة حينئذ من إضافة الشيء إلى جنسها كما تم فدية لأن طعام المسكين يكون فدية وغيرها وجمع المسكين لأنه جمع في وعلى الذين يطبقونه فقابل الجمع بالجمع ولم يجمع فدية لأنها مصدر والتاء فيها للتأنيث لا للمرة ولأنه لما أضافها إلى مضاف إلى الجمع فهم منها الجمع .

فمن تطوع خيرا بأن زاد على القدر المذكور في الفدية قال مجاهد : أو زاد على عدد من يلزمه إطعامه فيطعم مسكينين فصاعدا قاله ابن عباس وأجمع بين الإطعام والصومقاله ابن شهاب فهو خير له أي التطوع أو الخير الذي تطوعه وجعل بعضهم الخير الأول مصدرخرت يارجل وأنت خائرا أي حسن والخير الثاني أسم تفضيل فيفيد الحمل أيضا بلا مريية وإرجاع الضمير إلى من أي فالمتطوع خير من غيره لأجل التطوع لا يخفى بعده وأن تصوموا أي أيها المطبقون المقيمون الأصحاء أو المطوقون من الشيوخ والعجائز أو المرخصون في الإفطار من الطائفتين والمرضى والمسافرين وفيه إلتفات من الغيبة إلى الخطاب جبرا لكلفة الصوم بلذة المخاطبة وقرأ أبي والصيام خير لكم من الفدية أو تطوع الخير على الأولين أو منهما ومن التأخير للقضاء على الأخير إن كنتم تعلمون 481 ما في الصوم من الفضيلة وجواب إن محذوف ثقة بظهورها أي اخترتموه وقيل : معناه إن كنتم من أهل العلم علمتم أن الصوم خير لكم من ذلك وعليه تكون الجملة تأكيدا لخيرية الصوم وعلى الأول تأسيسا .

شهر رمضان مبتدأ خبره الموصول بعده ويكون ذكر الجملة مقدمة لفرضية صومه بذكر فضله أو فمن شهد والفاء لتضمنه معنى الشرط لكونه موصوفا بالموصول أو خبر مبتدأ محذوف تقديره

ذلكم الوقت الذي كتب عليكم الصيام فيه أو المكتوب شهر رمضان أو بدل من الصيام بدل كل بتقدير مضاف أي كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان وما تخلل بينهما من الفصل متعلق ب كتب لفظا أو معنى فليس بأجنبي مطلقا وإن أعتبرته بدل إشمال أستغنيت عن التقدير إلا أن كون الحكم السابقوهو فرضية الصوم مقصودا بالذات وعدم كون ذكر المبدل منه مشوقا إلى ذكر البديل يبعد ذلك وقريء شهر بالنصب على أنه مفعول ل صوموا محذوفا وقيل : إنه مفعول وأن تصوموا وفيه لزوم الفصل بين أجزاء المصدرية